وقال) صلى الله عليه وسلم (إذا أتي أحدكم أهله فليستتروا ولا يتجرد تجرد العيرين" ابن ماجة

وقال)صلى الله عليه وسلم " (لا يدخلن أحدكم علي مغيبة إلا ومعه رجل أو اثنان " رواه مسلم .

وقال) صلى الله عليه وسلم " (ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والديوث ورجلة النساء " رواه النسائي والجزار والحاكم وعن عمار بن ياسر أن رسول اله ص قال ثلاثة لا يدخلون الجنة أبدا والديوث والرجلة من النساء ومدمن الخمر " قالوا يا رسول الله أما مدمن الخمر فعرفناه فما والديوث ؟ قال " الذي لا يبالي مَنْ يدخل على أهله " أما الحجاب الذي كثر الغلط فيه فالقرآن لم يتعرض له إلا بمقدار ما يحق لكل مجتمع مسلم أن يتعرض للأخلاق والأغراض؛ لأن شهوة الجنس أخطر من كثير من الأضرار التي تحتاج إليها الجماعة البشرية بالحد من الحرية في بعض الأحوال وحرمة الطرق والمواصلات .

قال) صلى الله عليه وسلم (إذا كان لإحداكن مكاتب وكان عنده ما يؤدي فلتحتجب منه " رواه الخمسة وهو جائز ما دام في ملكها فإذا خرج منه وجب عليها الاحتجاب؛ لأنه صار أجنبيًا " وإن عائشة رضي الله عنها قالت كان المركبان يمرون بنا ونحن محرمات مع الرسول) صلى الله عليه وسلم (فإذا حاذونا أسدلت إحداهن جلبابها على وجهها عن رأسها فإذا جاوزونا كشفناه " رواه أحمد وأبو داوود وابن ماجة

"يقول دعاة الإباحية إن الأمومة والأبوة وغيرهما ما هي إلا تقاليد اجتماعية مكتسبة، وإن عنصر الأنوثة ووظيفة الأمومة صفات وصمت بها المرأة عبر التاريخ وهم وهن يناضلن من أجل تذكير الإناث أي جعلهن ذكورًا يتجاهلن الخصائص الوراثية والصفات البيولوجية لهن وإذا أتت هذه الدعاوي هراء فلا أرى كيف ينخدع بها بعض نسائنا وفتياتنا"

عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا قال :قال)صلى الله عليه وسلم " (لعن الله المتشبهين بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال رواه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا " قال) صلى الله عليه وسلم " (لعن المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء " رواه البخاري.

وصايا المرأة

هناك وصايا كثيرة للنساء لكي تكسب حب زوجها وأيضًا لكي تؤدي دورها كزوجة وربما كانت هذه الوصايا من سالف الدهور، ولكن تتجدد الوصايا من المرأة للمرأة فهي أدرى بتجدد الأحوال لها وأدرى بطبيعتها وبالأجواء المحيطة بها خصوصًا إن صدرت النصائح من سيدة عاقلة واعية .

وتقول دورثي كارينجي في كتابها " ادفعي زوجك إلى النجاح عندما يتحقق لزوجك أمل اصنعي له أملا جديدًا فإن اليوم الذي يأتي فيه زوجك وقد أصبح لديه الكفاية من المال والتعليم والخبرة فإنني حينئذ أدرك أن شهر العسل قد ولى أيتها المرأة إذا لم تستطيعي أن تكوني نجمة في السماء فكوني شمعة في بيتك" والدكتور عادل صادق يقول " زوجتك هي أمك وأبوك وأختك وأخوك وزوجك أصبحت كل شيء في حياتك ولهذا لا تضع زوجتك في منافسة مع أمك "

ووصية امرأة أعرابية لابنتها " أي بنية إنك فارقت الجو الذي منه خرجت وخلقت العش الذي فيه درجت إلى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فكوني له أمة يكن لك عبدًا وشيكًا واحفظي له خصالا عشرًا يكن لك ذخرًا

أما الأولى والثانية فالخشوع له بالقناعة وحُسن السمع والطاعة وأما الثالثة والرابعة فالتفقد لموضع عينه وأنفه فلا تقع عينه منك علي قبيح ولا يشم منك إلا أطيب ريح

وأما الخامسة والسادسة فالتفقد لموضع منامه وطعامه فإن تواتر الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة

وأما السابعة والثامنة فالاحتراس بماله والإرعاء على حشمه وعياله وملاك الأمر في المال حُسن التقدير وفي العيال حُسن التدبير .

وأما التاسعة والعاشرة

فلا تعصين له أمرًا ولا تفشين له سرًا فإنك إن عصيت أمره أوغرت صدره، وإن أفشيت سره لم تأمني غدره، ثم إياك والفرح بين يديه إن كان مهمومًا والكآبة بين يديه إن كان فرحًا "

وجاءت امرأة إلى السيدة عائشة تسألها في مسألة دقيقة من مسائل الزينة والتجميل فتجيبها " إن كان لك زوج فاستطعت أن تنزعي مقلتيك فتصنعيها أحسن مما هي فافعلي "

وأوصي عبد الله بن أبي جعفر بن أبي طالب ابنته فقال " إياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق "

"وإياك وكثرة العتب فإنه يورث البغضاء " وعليك بالكحل فإنه أزين الزينة " وأطيب الطيب الماء وقال أبو الدرداء لامرأته:

إذا رأيتني غاضبًا فرضني وإذا رأيتك غضبي رضيتك، وإلا لم نصطحب " وقال أحد الأزواج لزوجته

وخذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين أغضب

ولا تنقريني نقرك الدف مرة فإنك لا تدرين كيف المغيب

ولا تكثري الشكوى فتذهب بالقوي وإياك قلبي والقلوب تقلب

فاني رأيت الحب في القلب والأذى إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

وصية الأم لابنتها عند الزواج

خطب عمرو بن حجر ملك كندة أم إياس بنت عوف الشيباني، ولما حان زفافها إليه خلت بها أمها أمامة بنت الحارث فأوصتها وقالت " أي بنية إن الوصية لو تركت لفضل أدب لتركت ذلك لك، ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل، ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما إليها كنت أغنى الناس عنه ولكن النساء للرجال خُلقن ولهن خُلق الرجال "

لا تنسي أن الابتسامة الحلوة والصوت الرقيق والكلام اللين والرائحة الذكية كلها أشياء تتوج جمال المرأة في أحسن صورة "

الصفات المطلوبة في المرأة

المطيعة الناضجة الشخصية - اللبقة- الوديعة الرقيقة - المحتشمة المخلصة الوفية- المدبرة - النظيفة- القنوع – المتزنة .

والواقع يقول " إن المرأة تدرك الجمال بعقلها أكثر مما تدركه بحواسها بينما يعتمد الرجل على حواسه أي درجة كبيرة في تفهمه للجمال واستكمالا لهذا المعنى يمكن القول كذلك إن المرأة تحب الرجل بعقلها بينما يحب الرجل المرأة بحواسه .

"إن ذا الذي ينكر أن هناك صفات روحية خفية تشع من وجه المرأة فتكسبها جمالا لا يعادله جمال مادي إن المرأة والقناعة والحنان والعفة والطهر والذكاء وحب التضحية وامتثالها متى اجتمعا كلها أو بعضها في المرأة فإنها جديرة بأن تخلع عليها ثوبًا من الجمال قد يستحوذ على قلب الرجل أكثر من تأثره بالجمال المادي "

ولعلنا من باب الطرائف نذكر وصية امرأة أعرابية لابنتها قبل زواجها قال اختبري زوجك انزعي زج رمحه فإن سكت فقطعي اللحم على تربه فإن سكت فكسري عظام سيفه فإن سكت فاجعلي الإكاف على ظهره وامتطيه فإنما هو حمارك "

وقد نشرت مجلة آيل الفرنسية مجموعة من نصائح الأمهات جمعتها على هيئة أهم التوصيات لكل عروس عليك قبل كل شيء أن تجعلي زوجك يشعر أنك تحبينه وقد تكون النظرة البادية على وجهك عندما يعود من عمله هي أهم تعبير في زواجك فإذا رأى فيها النظرة الراضية المرحبة التي كانت تبدو عليك عندما كان يزورك أثناء فترة الخطوبة فسيحس أنه لا زال فتى أحلامك، وإذا استطعت أن تستريحي من عملك بعض الوقت فشاركيه في بعض الحديث بل يجب عليك دائمًا أن تختلسي من وقتك فترات عديدة للتحدث معه فإنك إذا لم تجدي الوقت الكافي الذي تصبحين فيه صديقة له فإن زوجك سيشعر أنه غير مهم بالنسبة إليك .

وهناك نقطة أخرى قد يكون عليك عندما تتزوجين وتصبحين ربة منزل أن تتخلي عن بعض الأعمال والمطامع فإذا لم تستطيعي التخلي عنها تمامًا فلا تتزوجي " أن تكوني حريصة عندما تتحدثين معه عن عمله فإذا قلت يومًا إنك تخجلين من عمله الذي يرتزق منه فستكونين كمَنْ تبحث عن المتاعب بنفسها تحملي الإصغاء إلى حديث زوجك عندما يعود إلى المنزل .

قد يكون عليك عندما تتزوجين وتصبحين ربة منزل أن تتخلي عن بعض الأعمال و المطامع فإذا لم تستطيعي التخلي عنها تمامًا فلا تتزوجي "

قال الإمام الذهبي " يجب على المرأة دوام الحياء من زوجها وغض طرفها قدامه و الطاعة لأمره والسكوت عن كلامه والقيام عند قدومه والابتعاد عن كل ما يسخطه والقيام معه عند خروجه في فرشه وماله وبيته وطيب الرائحة وتعهد الفم بالسواك وبالمسك والطيب ودوام الزينة بحضرته وتركها لغيبته وإكرام أهله وأقاربه "

وصايا للمرأة الحديثة

وتقول كاتبة أمريكية " لو كانت لي ابنة لأوصيتها بأنه لا ينبغي أن تعد نفسها مساوية لزوجها في المقام والمنزلة ولو أحبها حبًا جمًا واحترمها "

وتأكيدًا لهذا الدور تقول كاتبة إنجليزية " :من السخافة وقلة العقل أن تحاول الزوجة سلب قوامة الرجل وسلطته الطبيعية؛ لأن المرأة منذ أن جاءت إلى هذه الدنيا أصبحت بطبيعتها تطيع زوجها وتخضع له "

أيهما أجدر أن تكون وظيفته القوامة بما فيها من تبعات الفكر أم العاطفة ؟

فإذا كان الجواب البديهي هو الفكر؛ لأنه هو الذي يدير الأمور في غيبة من الانفعال الحاد الذي كثيرًا ما يلتوي بالتفكير فيحيد عن الطريق المستقيم، وعلى هذا فقد انحلت المسألة دون حاجة إلى جدال كثير .فالرجل بطبيعته المفكرة لا المنفعلة وبما زودته به الحياة من قدرة علي الصراع واحتمال أعصابه لنتائجه وتبعاته أصلح من المرأة على القوامة على البيت.

زوجات الرسول

ذكر الأستاذ واصف بطرس غالي في كتابه الفروسية المتوارثة عند العرب، وهو بالفرنسية قوله إن محمدًا كان شغوفًا بالنساء كما كان عارفًا فن المعرفة بطبائعهن، وقد بذل جهدًا كبيرًا في سبيل منحهن كثيرًا من الحقوق والحريات، وكان عمله في ذلك قدوة لأتباعه فكانت هذه القدوة أعظم أثرًا في نفوس أتباعه من التعاليم التي جاء بها فيمكن أن يقال في اطمئنان إنه كان أبرز نصير للمرأة، ولم يكن كغيره نصيرًا بالقول والفعل معًا فقد كان أكثر الناس رحمة وشفقة عليهن شديد العطف كبير الاحترام والتكريم، ولم تكن رحمته وشفقته وعطفه واحترامه وتكريمه محل ذلك خاصًا بنسائه بل بجميع النساء"

روي أن النبي) صلى الله عليه وسلم (جلس بين زوجاته يومًا صامتًا والناس على بابه فلم يسمح لأحد منهم بالدخول عليه إلا لعمر وأبي بكر أخيرًا ولما رأى عمر رسول الله) صلى الله عليه وسلم (قال لأكلمن رسول الله)صلى الله عليه وسلم (لعله يضحك . ثم قال يا رسول الله رأيت ابنة زيد سألتني النفقة فعنفتها وابنة زيد هي زوجته فضحك رسول الله) صلى الله عليه وسلم (وقال وهن حولي يسألنني النفقة فقام إلى ابنته وقام أبو بكر إلى ابنته عائشة يأدبنهما قائلين "ألا تسألان رسول الله) صلى الله عليه وسلم (ما ليس عنده ثم نزل الوحي بقوله " يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحًا جميلا وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرًا عظيمًا " الأحزاب آية28

تقول السيدة عائشة رضي الله عنه كنا آل محمد تهل علينا ثلاثة أهلة لا يوقد في بيتنا نار وكان طعامنا الأسودين التمر والماء "

وكان) صلى الله عليه وسلم (غير ذي إرب في النساء فقد كان يواصل الصوم بدون إفطار ونهى عن ذلك للمسلمين وعلل لنفسه) صلى الله عليه وسلم (بأنه يبيت يطعمه ربه ويسقيه .

كيف يتسنى لرجل كهذا أن يتزوج من أجل إشباع التلذذ بالنساء

ولقد كرم الله نساءه فصرن أمهات للمؤمنين وبالتالي لم يكن للنبي) صلى الله عليه وسلم (أن يطلق نساءه كما أمره ربه ومع ذلك نزل أمره بوقف الزواج ومعناه أن الله ارتضى له ذلك، وأنه يفعل ذلك بأمر من الله أو لأمر الله أي لدينه ورسالته .

قالت السيدة عائشة رضي الله عنها لرسول الله) صلى الله عليه وسلم (أرأيت لو نزلت واديًا فيه شجرة قد أكل منها فأي منها كنت ترتع بعيرك؟ قال) صلى الله عليه وسلم " (في التي لم يرتع منها " قالت رضي الله عنها فأنا هي تعني بأنها البكر الوحيدة في زوجات الرسول) صلى الله عليه وسلم " (روا ه البخاري وهي تفتخر بذلك
-1مارية بنت شمعون القبطية: أهداها للنبي) صلى الله عليه وسلم (مقوقس مصر ولم تكن زوجة بل كانت سرية أي ملك يمين مع أخت لها تدعى سيرين فأعتقها ولدها إبراهيم وقد أسلمت وهي متجهة لبلاد العرب